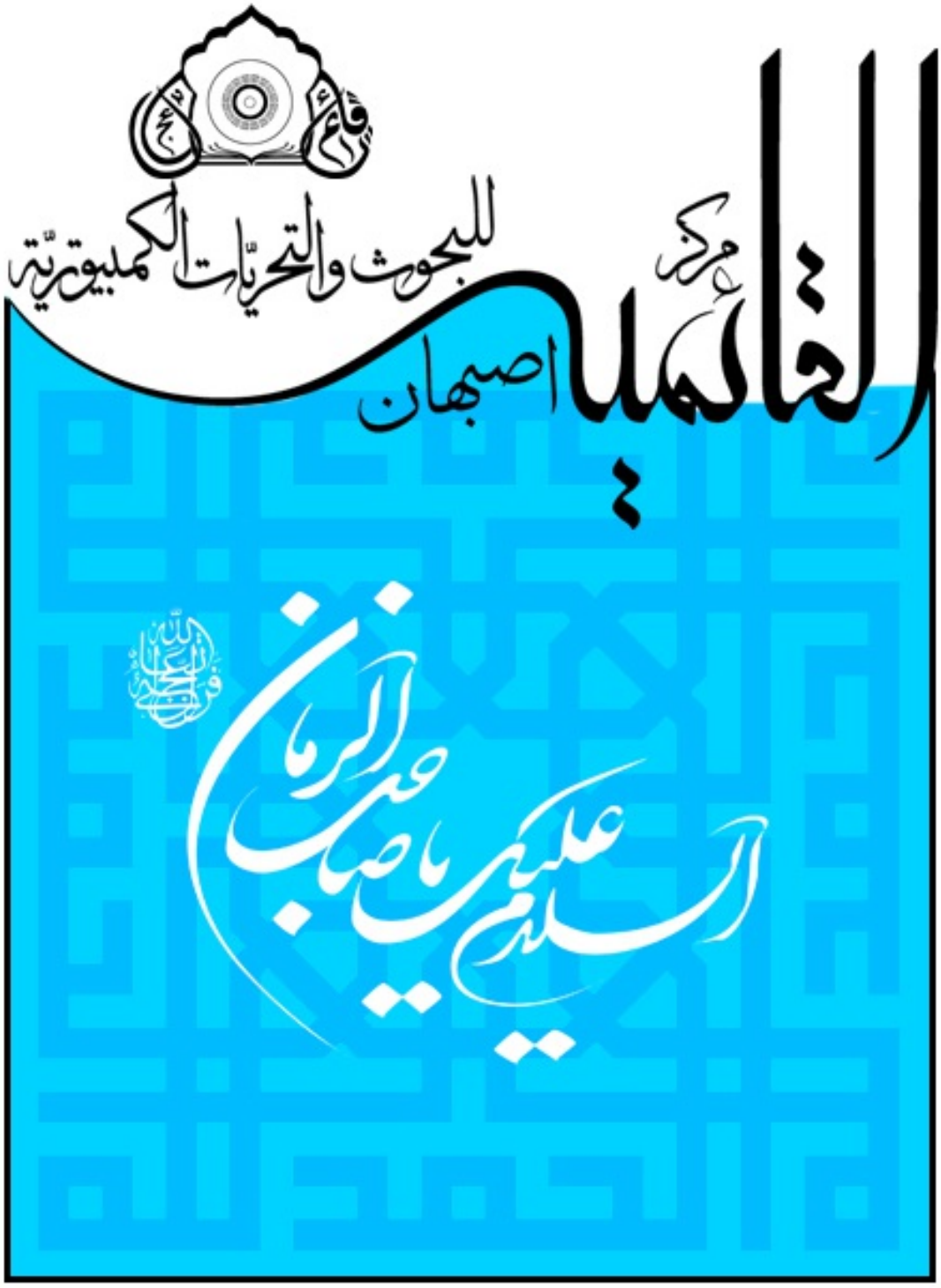

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الارتباط بالله

وجهاد النفس

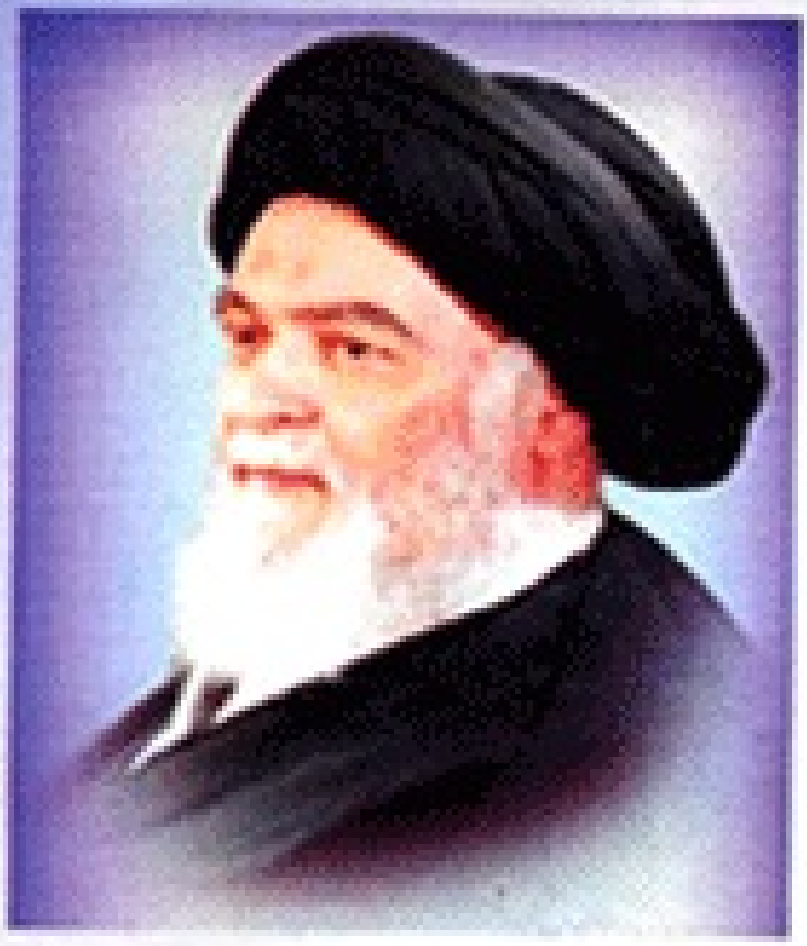

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

الارتباط بالله وجهاد النفس

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الارتباط بالله وجهاد النفس ----- ۷
اشارة ----- ۷
كلمة الناشر ----- ۷
جهاد النفس: الجهاد الأكبر ----- ۸
بين متاع الدنيا والآخرة ----- ۸
بين متاع الدنيا والآخرة ----- ۸
تفسير آخر ----- ۹
الله بشّر أهل العقل ----- ۱۰
تحرير النفس من أسر الهوى ----- ۱۳
بين الصمت المطلوب والصمت المبغوض ----- ۱۴
القنوت بدعاء أبي حمزة ----- ۱۵
القرآن الكريم والقنوت به ----- ۱۵
موسوعتان عظيمتان ----- ۱۵
بين اللذتين: المادية والمعنوية ----- ۱۵
مع المؤلف الكبير: الشيخ البلاغي ----- ۱۶
من أسباب قوة غاندي ----- ۱۷
الإنسان والمعرفة ----- ۱۷
الفكر والتفكر ----- ۱۸
من عجائب صنع الله ----- ۱۸
العقل والتعقل ----- ۱۹
من هدى القرآن الحكيم ----- ۱۹
من هدى السنة المطهرة ----- ۲۰

النفس من طرق معرفة الله ----- ۲۰
الإخلاص لله سبحانه ----- ۲۱
التواضع يسّبب الرفعة ----- ۲۱
العدل: ميزان الله ----- ۲۲
التعقّل والتواصی به ----- ۲۲
پی نوشتها ----- ۲۲
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۹

الارتباط بالله وجهاد النفس

اشارة

اسم الكتاب: الارتباط بالله وجهاد النفس

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: الارتباط بالله وجهاد النفس

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ۱۴۲۵ ق

الطبعة: اول

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تبارك وتعالى?: وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها ?فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها ?قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها ?وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها ().?

يعيش الإنسان وفى جوانحه نفس تكتنفها وتتنازع فيها قوتان تتحكمان فى توجهها: قوة تدفعها نحو الشر وأخرى تجرها نحو الخير، وعند رجحان قوة الشر تجبل النفس على القيام بأعمال الشر، وعلى مخالفة الأنظمة الصحيحة والضوابط الشرعية والعقلية وعلى فعل المحرمات وترك الطاعات.

وإذا تعرض الإنسان عارفاً أو جاهلاً إلى تأثيرات خارجية كما لو انتشرت فى المجتمع أفكار أو تيارات أو أهواء ضالة تجنح بالنفس البشرية عن جادة الصواب والصراط المستقيم، فيؤدى الأمر بالإنسان إلى أن يعيش صراعاً عنيفاً بين قوة الخير والفضيلة وقوة الشر والرذيلة تنتصر قوة الخير تارة وتنخذل أخرى، حتى إذا وقعت فى المستنقع الشيطانى واصطادتها شباك إبليس تحولت إلى أداة فاعلة من أدوات إبليس وجندى من جنوده لعنه الله عابثة فى المجتمع ناشرة الفساد والإفساد وظلم العباد.

تبدأ هذه النفس الشيطانية عادة بزرع بذور التشكيك فى كل شىء، تشكك بعدل الله عزوجل، وبرسله وكتبه، وبالقيم والتعاليم السوية، وبكل ما هو يؤدى إلى السعادة الحقيقية والأبدية فى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، الذى وعدهم صادق الوعد الرحمن الرحيم.

ثم إن الشرير لما يقوم بأعمال الشر ينبرى متهماً المجتمع بالانحلال والانحراف حتى يصل به الأمر إلى أن يتوجه بالاتهام إلى المولى عزوجل، بأنه هو الذى لم يهده إلى الطريق الصحيح، حاشا لله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً؛ فالله عزوجل رؤوف بالعباد وهو الحكيم الخبير، خلق الإنسان ومنحه العقل وأعطاه المواهب والقوة والإرادة، كما أعطاه العين الباصرة ومنحه القلب والبصيرة، هذا القلب الذى هو منبع العواطف ومصدر الاستلهام ومستودع الخير، فإن شاء الإنسان سخره فى طريق الهدى وإن شاء سخره للضلال، حيث روى عن الإمام الصادق عليه السلام?: مَا مِنْ قَلْبٍ إِلا وَلَهُ أُذُنَانِ: عَلَى إِحْدَاهُمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ، وعَلَى الأُخْرَى شَيْطَانٌ مُفْتِنٌ، هَذَا يَأْمُرُهُ وهَذَا يَزْجُرُهُ، الشَّيْطَانُ يَأْمُرُهُ بِالْمَعَاصِى، وَالْمَلَكُ يَزْجُرُهُ عَنْهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ?: عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ

عَتِيدٌ().?

فالقلب أعظم مفتاح يفتح به أبواب النفس، وهو جوهرة ثمينة، فإذا وقعت فى يد فحامٍ تكون فى ظلمة العدم، وإذا وقعت فى يد صائغ عظيم تكون فى نور الوجود.

وقد أشار المولى القدير فى كتابه المجيد إلى حالات متعددة للنفس الإنسانية:

فتارة يصفها ب (الأمّارة) () وهى التى تمشى على وجهها تابعة للأهواء، وتارة أخرى ينعتها ب?اللوامة() ?وهى النفس المؤمنة التى تلوم صاحبها فى الدنيا على المعصية، وتلومه على التثاقل فى الطاعة. وهناك? النفس المطمئنة() ?وهى التى تسكن إلى ربها، وترضى بما رضى، فترى حامل هذه النفس عبداً لا يملك لنفسه شيئاً من خير أو شر إلا بما أمر البارى جل جلاله، وهو مستقر فى العبودية لا ينحرف عن الصراط السوى.

لذا يلزم على الإنسان المؤمن السوى العاقل أن يسعى دائماً إلى صقل النفس وتصفيتها وتطهيرها وتجنيبها دنس الآثام والأحقاد. وهذا لا يتم إلا بالسعى والمجاهدة والمحاسبة اليومية، حيث ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام?: ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم، فإن عمل حسناً استزاد الله، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه(). ?ويقوى على مجاهدة نفسه بالإنابة إلى الله عزوجل والتمسك بالكتاب الكريم والعترة الهادية عليهم السلام.

ولابد لكل نفس أن تدخل طور اليقظة يقظة الضمير الذى يصقل النفس بقوتين: قوة الرهبة التى تجعل الإنسان يخاف من العقاب، وقوة الرغبة التى تجعل الإنسان يحلم بالثواب، وإذا امتلأت هذه النفس من هذا الشعور الواعى انتقلت إلى طور الإنابة والعزم الصادق على طاعة الله وترك المعصية، وأخيراً تدخل فى طور التصفية من رواسب الذنوب الذى لا يتم إلا بالأعمال الصالحة الباعثة على توفير رصيد الحسنات وتلاشى السيئات.

والإمام الشيرازى الراحل رحمة الله عليه يشير فى هذا الكتاب إلى الطريق الواضح المستلهم من الآيات الكريمة والروايات الشريفة، الذى يجعل الإنسان يرقى بروحه ويعرج بعقله حتى لا يكون عبداً لشهواته وميوله النفسية.

الناشر

جهاد النفس: الجهاد الأكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

بين متاع الدنيا والآخرة

بين متاع الدنيا والآخرة

قال الله تعالى فى القرآن الحكيم?: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعامِ وَالْحَرْثِ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ().?

(زُيّن) فعل ماضٍ مبنى للمجهول، وقد ذكر المفسرون فى فاعله وهو المزين() عدة وجوه:

فمنهم من قال: إنه الله، وقال آخرون: بل هو الشيطان، وذلك بالاعتبارين كما لا يخفى.

وبناءً على التفسير الأول وهو الأظهر فإن الله خلق الإنسان وجعله مجبولاً من الناحية الغريزية على حب اللذائذ والشهوات()، فإنه كما

أودع فيه العقل أودع فيه الشهوة أيضاً، وألهم النفس فجورها وتقواها. والشيطان يحسّن للإنسان عبر الوسوسة الأعمال القبيحة ويقبّح له الأعمال الحسنة.

والأمور التى ذكرت فى هذه الآية ليست قبيحة بذاتها، بل هى طيبة فى أصل وجودها. نعم، قد تعنون بالخبيث لكن هذا عارض خارجى وليس ذاتياً له() وذلك نتيجة لانحراف الإنسان واستخدامه النعم الإلهية استخداماً باطلاً خدمة لأغراض شيطانية، وما ذكرناه كان مستفاداً من الآية المباركة ?: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ ().?

وفى آية أخرى?: قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ().?

ولكن قد تصبح هذه الأشياء الطيبة ذاتاً أداة هدم للإنسان، وسبباً لتحطيم كرامته، وهدم رفعته المعنوية، إذا اتخذها الإنسان هدفاً بذاتها لا طريقاً إلى الآخرة، وذلك حين يتعلق قلبه بهذه الشهوات والملذات ويجعلها هدفاً وغاية لسعيه فى هذه الدنيا، فلايبالى حينئذ بتكاليفه الشرعية ولا يلتزم بالواجبات وترك المحرمات.

تفسير آخر

ثم إن هناك تفسيراً آخر فى (المزين) لحب الشهوات فالمجموع ثلاثة أقوال:

الأول: زينه الشيطان؛ لأنه لا أحد أشد ذما لها من خالقها.

الثانى: أنه زينه الله تعالى بما جعل فى الطباع من المنازعة، كما قال تعالى: Pإِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاًO().

الثالث: أنه زين الله عزوجل ما يحسن منه، وزين الشيطان ما يقبح منه.

و?الشهوات: ?جمع شهوة، وهى توقان النفس إلى الشىء، يقال: اشتهى يشتهى شهوة واشتهاء، وشهاه تشهية، وتشهى تشهيا.

وخلق الشهوة من فعل الله تعالى لا البشر، وهى ضرورية فينا؛ لأنه لا يمكننا دفعها عن أنفسنا.

و?القناطير: ?جمع قنطار.

واختلفوا فى القنطار، فقال معاذ بن جبل: هو ألف ومائتا أوقية. وقال ابن عباس: هو ألف ومائتا مثقال. وروى: أنه ألف دينار أو اثنا عشر ألف درهم. وقال قتادة: ثمانون ألفا من الدراهم أو مائة رطل. وقال مجاهد: سبعون ألف، وقال أبو نضر: هو ملئ مسك ثور ذهبا. وقال الربيع وابن أنس: هو المال.

ومعنى المقنطرة: المضاعفة، وقيل: هى كقولك: دراهم مدرهمة، أى: مجعولة كذلك. وقال السدى: مضروبة دراهم، أو دنانير. والقنطرة: البناء المعقود للعبور، والقنطر الداهية. وأصل الباب القنطرة المعروفة. والقنطار لأنه مال عظيم كالقنطرة. والذهب والفضة معروفان، وأصل الباب التفرق.

و?الخيل: ?الأفراس سميت خيلا؛ لاختيالها فى مشيها. والاختيال: من التخيل؛ لأنه يتخيل به صاحبه فى صورة من هو أعظم منه كبرا. والخيال كالظل؛ لأنه يتخيل به صورة الشىء، وأصل الباب التخيل: التشبه بالشىء.

وقوله: P الْمُسَوَّمَةِ O ذكر فى معناها أربعة أقوال: الراعية، وقيل: الحسنة، وقيل: المعلمة. وقيل: المعدة للجهاد.

و?الحرث: ?الزرع.

Pذلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْياO المتاع: ما يستنفع به مدة ثم يفنى.

P وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِO المآب: المرجع من آب يؤوب أوباً وإياباً وأوبة ومآباً إذا رجع، وتأوب تأوباً: إذا ترجع، وأوبه تأويباً: إذا رجعه. وأصل الباب الأوب: الرجوع().

أو معنى قوله: Pزُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتO: أن حب الإنسان للمشتهيات والملذات سبب لهم أن تتزين الدنيا فى نفوسهم، فيطلبون

اللذائذ ولو فى المحرمات، ولم يذكر الفاعل؛ لأنه ليس بمقصود، وقد تقرر فى علم البلاغة أن مقتضاه: أن لايذكر الفاعل أو المفعول حيث لم يكن مقصودا.

Pمِنَ النِّساءِO بيان (الشهوات). PوَالْبَنِينَO فإن حب الأولاد يسبب إطاعتهم والتحفظ عليهم ولو بذهاب الدين.

Pوَالْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِO القناطير جمع (قنطار) وهو ملئ مسك ثور ذهبا؛ وإنما سمى قنطارا لأنه يكفى للحياة، فكأنه قنطرة يعبر بها مدة الحياة، والمقنطرة بمعنى المجتمعة المكدسة، كقولهم: دراهم مدرهمة ودنانير مدنرة.

Pمِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِO فإن الإنسان بحبه للأموال يعصى الله فى جمعه وفى عدم إعطاء حقوقه.

PوَالْخَيْلِO عطف على النساء، والخيل: الأفراس.

PالْمُسَوَّمَةِO المعلّمة، من سوم الخيل أى علّمها، ولا تعلم إلا الجيد الحسن منها.

PوَالأَنْعامِO جمع نعم، وهى الإبل والبقر والغنم.

PوَالْحَرْثِO أى: الزرع، فهذه كلها محببة للناس، لكن PذلِكَO كله Pمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْياO أى: ما يستمتع به فى الدنيا ولا تنفع الآخرة إلا إذا بذلت فى سبيل الله كل حسب بذله Pوَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِO المرجع، أى: أن المرجع الحسن فى الآخرة منوط بالله سبحانه، فاللازم أن يتزهد الإنسان فى الملذات ولايتناول المجرد منها رجاء ثواب الله ونعيمه المقيم، الذى لا زوال له ولا اضمحلال، فلا تسبب هذه المشتهيات عدول الإنسان عن الحق إلى الباطل وعن الرشاد إلى الضلال(). ثم إن بعض الناس يتصور أن سعادة الإنسان تكمن فى الماديات إذا حصلت له على وجهها التام، مثل: الصحة، والزوجة الملائمة، والمال الوفير، والجاه العريض الذى يحفظ الكرامة، وغير ذلك من الماديات كالمسكن والمركب والمأكل والمشرب. ومنشأ هذا الرأى فى أذهان البعض هو رؤيته الضيقة للحياة وللمجتمع، حيث ينظر إلى السعادة من خلال نفسه وحاجته، لا من خلال الواقع الذى ينبغى أن يعيشه، وإذا كان الأمر كذلك فأين الشعور بمشاكل البشرية؟ وأين الشعور بآلام الناس؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم()، ?وأين الخوف من الوقوع فى الأخطاء ومن سوء العاقبة والمصير السيئ؟، وأين دور الآخرة والمعنويات فى حياته؟ نعم، إن الدنيا ليست داراً للراحة والدعة، والثبات والاستقرار حتى يمتلك الإنسان فيها السعادة الكاملة، وإنما هى دار الابتلاءات والاختبارات الإلهية(). ولو أبصرنا فى هذه الدنيا لوجدناها مليئة بالمنغصات والهموم، والمعاناة والمشاكل. فإذا أراد الإنسان أن يكون نافعاً مفيداً فى هذه الدنيا، فعليه أن يتحمل من أجل ذلك كل الضغوط والمضايقات، وجميع المصاعب والمشكلات، فحينما يستخدم الإنسان عقله ويهتدى بنور الإيمان ويضع كل شىء فى موضعه، وينّظم حياته بصورة هادفة وواعية وفق موازين الحكمة العملية، يكون العقل حينئذ هو الدليل المرشد فى كل التصرفات والأعمال، ويحصل على ثمرة الاطمئنان النفسى، والسلامة الروحية من الآثام والذنوب.

الله بشّر أهل العقل

قال هشام بن الحكم: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام:

?يا بن هشام، إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم فى كتابه، فقال?: فَبَشِّرْ عِبادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبابِ().?

يا هشام، إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول، ونصر النبيين بالبيان، ودلهم على ربوبيته بالأدلة، فقال?: وَإِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ ? إِنَّ فِى خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَالْفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَما أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ وَالسَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ().?

يا هشام، قد جعل الله ذلك دليلا على معرفته بأن لهم مدبرا، فقال?: وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ().?

وقال?: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ().?

وقال?: إن في اختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح?() ?والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون().?

وقال?: يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون().?

وقال?: وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ().?

وقال?: وَمِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ().?

وقال?: قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ().?

وقال?: هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ تَخافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ().?

يا هشام، ثم وعظ أهل العقل ورغبهم في الآخرة، فقال?: وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُون? ().

يا هشام، ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى?: ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ ?وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ? وَبِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ().?

وقال?: إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلى أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ ? وَلَقَدْ تَرَكْنا مِنْها آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ().?

يا هشام، إن العقل مع العلم فقال?: وَتِلْكَ الأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلاَّ الْعالِمُونَ().?

يا هشام، ثم ذم الذين لا يعقلون فقال?: وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءنا أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ().?

وقال?: وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لايَسْمَعُ إِلاَّ دُعاءً وَنِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ().?

وقال?: وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ().?

وقال?: أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ().?

وقال?: لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلاَّ فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ().?

وقال?: وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ().?

يا هشام، ثم ذم الله الكثرة، فقال?: وإن وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ().?

وقال?: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ().?

وقال?: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لايَعْقِلُونَ ().?

يا هشام، ثم مدح القلة فقال?: وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ().?

وقال?: وَقَلِيلٌ ما هُمْ().?

وقال?: وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ().?

وقال?: وَمَنْ آمَنَ وَما آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ().?

وقال?: وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ().?

وقال?: وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ().?

وقال: وأكثرهم لا يشعرون().

يا هشام، ثم ذكر أولى الألباب بأحسن الذكر، وحلاهم بأحسن الحلية، فقال?: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبابِ().?

وقال?: وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبابِ ().?

وقال?: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لآياتٍ لأُولِي الأَلْبابِ().?

وقال?: أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبابِ().?

وقال?: أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبابِ().?

وقال?: كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبابِ().?

وقال?: وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْهُدى وَأَوْرَثْنا بَنِي إِسْرائِيلَ الْكِتابَ ? هُدىً وَذِكْرى لأُولِي الأَلْبابِ().?

وقال?: وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ().?

يا هشام، إن الله تعالى يقول في كتابه?: إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ() ?يعني عقل.

وقال?: وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ() ?قال: الفهم والعقل.

يا هشام، إن لقمان قال لابنه: تواضع للحق تكن أعقل الناس، وإن الكيس لدى الحق يسير، يا بني، إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها الإيمان، وشراعها التوكل، وقيمها العقل، ودليلها العلم، وسكانها الصبر.

يا هشام، إن لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكر، ودليل التفكر الصمت، ولكل شيء مطية ومطية العقل التواضع، وكفى بك جهلا أن تركب ما نهيت عنه. يا هشام، ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلا، وأكملهم عقلا أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة.

يا هشام، إن لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة، وحجة باطنة، فأما الظاهرة: فالرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأما الباطنة: فالعقول.

يا هشام، إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره، ولا يغلب الحرام صبره.

يا هشام، من سلط ثلاثا على ثلاث فكأنما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه.

يا هشام، كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربك، وأطعت هواك على غلبة عقلك.

يا هشام، الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند الله، وكان الله أنسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعزه من غير عشيرة.

يا هشام، نصب الحق لطاعة الله، ولا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل يعتقد، ولا علم إلا من عالم رباني، ومعرفة العلم بالعقل.

يا هشام، قليل العمل من العالم مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود.

يا هشام، إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا؛ فلذلك ربحت تجارتهم.

يا هشام، إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب، وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض.

يـا هشـام، إن العاقـل نظر إلى الـدنيا وإلى أهلهـا، فعلم أنهـا لاتنـال إلا بالمشـقة، ونظر إلى الآخرة، فعلم أنها لا تنال إلا بالمشـقة فطلب بالمشقة أبقاهما.

يا هشام، إن العقلاء زهـدوا فى الـدنيا ورغبوا فى الآخرة؛ لأنهم علموا أن الدنيا طالبة مطلوبة، والآخرة طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته.

يا هشام، من أراد الغنى بلا مال، وراحـة القلب من الحسـد، والسـلامة فى الدين، فليتضـرع إلى الله عزوجل فى مسألته بأن يكمل عقله؛ فمن عقل قنع بما يكفيه، ومن قنع بما يكفيه استغنى، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبدا.

يا هشام، إن الله حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا?: رَبَّنا لاتُزِغْ قُلُوبَنا بَعْـدَ إِذْ هَـدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَـدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ()? حين علموا أن القلوب تزيغ وتعود إلى عماهـا ورداهـا، إنه لم يخف الله من لم يعقـل عن الله، ومن لم يعقـل عن الله لم يعقـد قلبه على معرفـة ثابتـة، يبصـرها ويجـد حقيقتهـا فى قلبه، ولا يكون أحـد كـذلك إلا من كان قوله لفعله مصـدقا، وسـره لعلانيته موافقاً؛ لأن الله تبارك اسمه لم يدل على الباطن الخفى من العقل إلا بظاهر منه وناطق عنه.

يا هشام، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما عبد الله بشىء أفضل من العقل، وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى: الكفر والشـر منه مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله مبذول، وفضل قوله مكفوف، ونصـيبه من الدنيا القوت، لا يشـبع من العلم دهره، الـذل أحـب إليـه مع الله مـن العز مع غيره، والتواضـع أحب إليه من الشـرف، يسـتكثر قليـل المعروف من غيره، ويسـتقل كـثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كلهم خيرا منه وأنه شرهم فى نفسه، وهو تمام الأمر.

يا هشام، إن العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه.

يا هشام، لا دين لمن لا مروءة له، ولا مروءة لمن لا عقل له، وإن أعظم الناس قـدرا الذى لا يرى الدنيا لنفسه خطرا، أما إن أبدانكم ليس لهـا ثمن إلاـ الجنـة فلاـ تبيعوهـا بغيرهـا. يـا هشـام، إن أمير المؤمنين عليه السـلام كـان يقول: إن من علامـة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصـال: يجيب إذا سئل، وينطـق إذا عجز القـوم عن الكلام، ويشـير بـالرأى الـذى يكـون فيه صـلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هـذه الخصال الثلاث شـىء فهو أحمق. إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لايجلس فى صدر المجلس إلا رجل فيه هذه الخصال الثلاث، أو واحدة منهن، فمن لم يكن فيه شىء منهن فجلس فهو أحمق.

وقـال الحسن بن على عليه السـلام: إذا طلبتم الحوائـج فاطلبوهـا من أهلهـا، قيـل: يا ابن رسول الله، ومن أهلها؟ قال: الـذين قص الله فى كتابه وذكرهم، فقال?: إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبابِ() ?قال: هم أولو العقول.

وقال على بن الحسـين عليه السلام: مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح، وآداب العلماء زيادة فى العقل، وطاعة ولاة العدل تمام العز، واستثمار المال تمام المروءة، وإرشاد المستشير قضاء لحق النعمة، وكف الأذى من كمال العقل وفيه راحة البدن عاجلا وآجلا.

يـا هشام، إن العاقل لا يحـدث من يخاف تكـذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعـد ما لا يقـدر عليه، ولا يرجو ما يعنف برجائه، ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه().?

تحرير النفس من أسر الهوى

قال الإمام الباقر عليه السـلام لجابر بن يزيد الجعفى يوصـيه ... ?: إن المؤمن معنى بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها، فمرة يقيم أودها ويخـالف هواها فى محبـة الله، ومرة تصـرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله فينتعش، ويقيل الله عثرته فيتـذكر ويفزع إلى التوبـة والمخافـة، فيزداد بصـيرة ومعرفـة لمـا زيـد فيه من الخوف، وذلـك بـأن الله يقول?: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَـذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ.?()?

إلى أن قال عليه السلام?: واعلم، أنه لا علم كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب، ولا عقل كمخالفة الهوى، ولا خوف كخوف حاجز، ولا رجاء كرجاء معين، ولا فقر كفقر القلب،

ولا غنى كغنى النفس، ولا قوة كغلبة الهوى، ولا نور كنور اليقين، ولا يقين كاستصغارك الدنيا، ولا معرفة كمعرفتك بنفسك، ولا نعمة كالعافية، ولا عافية كمساعدة التوفيق، ولا شرف كبعد الهمة، ولا زهد كقصر الأمل، ولا حرص كالمنافسة فى الدرجات، ولا عدل كالإنصاف، ولا تعدى كالجور، ولا جور كموافقة الهوى().?

إن تحرير النفس من قيود الشهوة وأسر الهوى يتطلب جهداً مستمراً، ومثابرة دائمة، كى يحكم الإنسان عقله فيها، ومن الواضح أن أول مرحلة فى مسيرة التكامل العقلى، وبلوغ الرشد الإنسانى، هى السيطرة التامة على جميع الشهوات والرغبات، وإخضاعها لمبدأ العقل وموازين الشرع، ليحرر ذاته من وثاق الشهوة، ويفكّ نفسه من عبوديتها، تلك العبودية البغيضة الحاجبة عن العبودية الحقة لله عزوجل.

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: عبد الشهوة أذل من عبد الرق().?

وقال عليه السلام أيضاً?: طاعة الشهوة تفسد الدين().?

ولكن لا يمكن الغلبة على تلك الشهوات إلا عبر المكافحة المستمرة، فإن العقل لا يستسيغ التطرف فى الشهوة والركض وراءها؛ ولذا يحاول مكافحتها عبر الطرق المتّزنة، والأساليب المتاحة لدى الإنسان من قريب أو بعيد: عبر لسانه وكلامه، وعبر جوارحه وعمله، كالصمت والسكوت، مثلاً.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من كف لسانه ستر الله عوراته، ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه، ومن اعتذر إلى الله قَبل عذره().?

وقال أعرابى لرسول الله صلى الله عليه و اله: يا رسول الله، دلنى على عمل أنجو به؟ فقال صلى الله عليه و اله?: أطعم الجائع، وارو العطشان، وأمُر بالمعروف، وأنهِ عن المنكر، فإن لم تطق فكف لسانك، فإنه بذلك تغلب الشيطان.?

وقال صلى الله عليه و اله?: إن الله عند لسان كل قائل فليتق الله أمرؤ، وليعلم ما يقول. ?وقال صلى الله عليه و اله?: إذا رأيتم المؤمن صموتاً وقوراً فأدنوا منه فإنه يلقى الحكمة().?

وعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال?: من علامات الفقه: الحلم والحياء والصمت، إن الصمت باب من أبواب الحكمة، وإنه ليكسب المحبة، ويوجب السلامة وراحة لكرام الكاتبين، وإنه لدليل على كل خير().?

وقال عيسى عليه السلام?: العبادة عشرة أجزاء، تسعة منها فى الصمت، وجزء واحد فى الفرار من الناس().?

بين الصمت المطلوب والصمت المبغوض

من الواضح أن المراد من الصمت فى الأحاديث الشريفة الآنفة هو: السكوت عن التحدث بالباطل، كالغيبة، والتهمة، والنميمة، أو الإنشاءات الباطلة، وهكذا الإخبارات الغيبية والماورائيات بدون استناد إلى جهة مقبولة، لا الصمت عن التحدث بالحق، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فمورد الروايات المباركة التى تقول بالصمت هو فى مورد لم يكن للتكلم وجه شرعى، أما إذا كان هناك للتكلم وجه، فالصمت غير مطلوب، بل هو بين حرام إذا كان التكلم من الواجبات كالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وبين مكروه إذا كان التكلم مستحباً.

إذن، فالصمت المطلوب، المذكور فى الروايات الشريفة الآنفة الذكر، هو واحد من هذه الأمور لمساعدة الإنسان على مكافحة الشهوات، والتفصيل فى علم الأخلاق وقد ذكرناه هنا استطراداً.

وأما أن تحطيم الرغبات الشهوانية، يحصل عبر مخالفة الهوى وزمّ النفس، فهو من الحقائق الواضحة، حيث إن الإنسان إذا خالف نفسه وهواه وجعل رغباته النفسية تحت قدميه، فإنه يربح شيئاً أنفع وهو: العلاقة بالله تعالى والقرب منه سبحانه()، وفى هذه الحالة يتجه نحو المعنويات العالية، ولم يعد يجعل كل همّه على الأمور المادية الدانية، ولا يجعل المعايش الدنيوية هى المقياس الوحيد له؛ وذلك لأن

فكره وعقله قد اتسع، فانفتحت له الآفاق المعنوية والأجواء الروحية.

قال أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه?): طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه، ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه، ولم يحزن صدره بما أعطى غيره().?

القنوت بدعاء أبى حمزة

نُقل عن أحد طلبة العلوم الدينية الذين درسوا فى حوزة إصفهان بعد أن قصدها من إحدى القرى المحيطة بأطراف المدينة أنه قال: كنت أصلى فى شهر رمضان فى أحد مساجد البلد، وكان إمام المسجد من رجال الدين الطاعنين فى السن، وحينما كان يصل إلى قنوت الصلاة كان يقرأ دعاء أبى حمزة الثمالى بأكمله()، وكان يستغرق قنوته أكثر من ساعة، وكان المصلون يتابعونه دون ملل.

إن هذه الحالة المعنوية التى أوجدها هذا العالم الفقيه فى هذا الجمع الغفير رغم تقدم سنه وشيخوخته، تعكس لنا حالة الإخلاص لله التى كان يعيشها هذا المؤمن، ومدى تسلّطه على نفسه وهواه، والخلاص من سيطرة أية شهوة أو رغبة دنيوية، فهو لم يتماهل عن عبادته ولم يُضيعها رغم شيخوخته، بل عمل على نقل حالته هذه إلى المأمومين أيضاً.

القرآن الكريم والقنوت به

يُنقل عن أحد الولاة واسمه: عبد اللطيف باشا، أنه حينما كان يأتى لزيارة الإمام الحسين عليه السلام وبعد أن ينتهى من قراءة الزيارة يقف باتجاه القبلة ويرفع يديه بهيئة القنوت ويقرأ القرآن وهو بتلك الحال لمدة ثمانى ساعات متواصلة حتى يختمه كاملاً وبالجملة.

ومن المعلوم: أن هذا العمل ليس بالأمر الهين، بل يحتاج إلى قوة فى العزيمة، ودافع نفسى كبير، كما ويحتاج أيضاً إلى الرشد والتعقل، لئلا يخضع إلى حب الدعة والراحة، ولئلا يستسلم إلى إلحاح الشهوة، أو الخلود إلى اللهو واللعب، أو الركون إلى النعاس والنوم، لتحول هذه الأمور بينه وبين الوصول إلى عبادة الله سبحانه وتعالى، التى تشكل أسمى مراتب السمو الإنسانى.

موسوعتان عظيمتان

إن من له نوع إلمام بالفقه، إذا راجع كتاب: (مفتاح الكرامة)()..

وكتاب: (جواهر الكلام)() أيقن ببذل الجهد الجهيد من جانب مؤلفى الكتابين، أقر لهما بشدة تعبهما ونصبهما فى ذلك ومخالفتهما لهوى النفس.

نعم، إن صاحب كتاب (مفتاح الكرامة) لم يوفق لكتابة هذا الكتاب القيّم إلا بعد شدة الارتباط بالله عزوجل ومخالفة النفس، وقد تم تأليف الكتاب قبل ما يزيد على (۱۸۰عاماً تقريباً)، وهو كتاب فقهى دقيق وعميق وقد بذل مؤلفه كل ما لديه من طاقة من أجل إخراجه إلى حيّز الوجود، وذلك رغم قلة وسائل الكتابة والتأليف فى ذلك الزمان، ورغم مصاعب الحياة ومتاعبها حينذاك.

وكذلك تلميذه صاحب كتاب (جواهر الكلام) الذى يقع كتابه فى (۴۳ مجلداً) فإنه قضى ثلاثين عاماً فى تأليفه، متخطياً كل الصعوبات التى اعترضته فى هذا المسار.

وهذا النضج فى التفكير، والعمل الدائب، والجهاد المستمر فى العمل، ومخالفة الهوى وشدة الارتباط بالله، كان السبب لأن يخلد هؤلاء أعلاماً فى دنيا المعرفة والعلم طوال هذين القرنين من الزمن.

بين اللذتين: المادية والمعنوية

وهنا لا بأس بأن نوضح الفرق بين اللذتين: اللذة المادية واللذة المعنوية، ليظهر الفرق بينهما جلياً وواضحاً.

أما المادية: فتظهر على الإنسان عند ما كان صبياً فى أول حركته وتمييزه، فإنه تظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب، حتى يكون عنده كثيراً ما ألذ من سائر الأشياء، ثم يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملونة وركوب الدواب، ثم تظهر فيه بعد ذلك لذة التجمل وحب النساء، وحب المنزل والخدم، فيحقّر ما سواها، ثم تظهر بعد ذلك فيه لذة الجاه والرياسة، والتكاثر بالمال والثروة، والتفاخر بالأعوان والأتباع، والأولاد والأحفاد، وهذه آخر لذات الدنيا، وإلى هذه المراتب أشار سبحانه وتعالى بقوله عز من قائل?: إِنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفاخُرٌ (). ?هذه هى اللذة المادية التى تنتهى بانتهاء الإنسان، بل تنتهى بانتهائها هى.

وأما اللذة المعنوية: وهى التى تظهر فى البعض من الناس دون جميعهم، هى لذة المعرفة بالله تعالى، والقرب منه، والمحبة له، والقيام بوظائف عبادته وترويح الروح بمناجاته، ولذة العمل بكتابه، والعمل بأحكامه، واتباع سيرة نبيه صلى الله عليه و اله، وانتهاج منهج أوليائه، ومودّة أهل بيت نبيه (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) وهذه هى اللذة الباقية، التى لا تنتهى بانتهاء الإنسان، ولا تزول بزواله، بل تبقى لبقاء مبدئها ومنشئها. فيستحقر معها الإنسان جميع اللذات السابقة.

ولذا سيبقى هؤلاء الذين وجدوا اللذة والسعادة الحقيقية فى المعرفة والطاعة وبذل الوسع فى سبيل الدين والإنسانية متمسكين بما هم عليه؛ إذ هم قد عرفوا زوال اللذائذ الدنيوية وزيفها، وعلموا فناءها وتبعاتها، فزهدوا فى جميع تلك الملذات الفانية والزائلة من أجل الآخرة ولذائذها الباقية والدائمة، حتى أصبحوا مشاعل هدى، وذخائر علوم ربانية، وسفن نجاة فى هذه الحياة الدنيا، فضلاً عن الأجر الأخروى الذى لا يُعَد ولا يُحصَى والذى سينالوه فى الآخرة، إن شاء الله تعالى.

وهذه اللذة هى لذة عقلية أيضاً، وهى أسمى وألذ بكثير من اللذة الجسمية أو الوهمية، التى سبقت الإشارة إليها فى الكلام حول اللذات المادية.

قال الإمام الصادق عليه السلام?: إذا بلغت باب المسجد فاعلم أنك قد قصدت باب ملك عظيم لما يطأ بساطه إلا المطهرون، ولا يؤذن لمجالسته إلا الصديقون، فهب القدوم إلى بساطه هيبة الملك فإنك على خطر عظيم، إن غفلت فاعلم أنه قادرٌ على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك، فإن عطف عليك برحمته وفضله قبل منك يسير الطاعة وأجزل لك عليها ثواباً كثيراً، وإن طالبك باستحقاق الصدق والإخلاص عدلا بك حجبك وردّ طاعتك وإن كثرت، وهو فعال لما يريد. واعترف بعجزك وتقصيرك وانكسارك وفقرك بين يديه، فإنك قد توجهت للعبادة والمؤانسة به، واعرض أسرارك عليه، ولتعلم أنه لا يخفى عليه أسرار الخلق أجمعين وعلانيتهم، وكن كأفقر عباده بين يديه، وأخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك؛ فإنه لا يقبل إلا الأطهر والأخلص، وانظر من أى ديوان يخرج اسمك، فإن ذقت حلاوة مناجاته ولذيذ مخاطباته وشربت بكأس رحمته وكراماته من حسن إقباله عليك وإجابته فقد صلحت لخدمته، فادخل، فلك الإذن والأمان، وإلا فقف وقوف من انقطع عنه الحيل وقصر عنه الأمل وقضى عليه الأجل، فإن علم الله عزوجل من قلبك صدق الالتجاء إليه نظر إليك بعين الرأفة والرحمة واللطف، ووفقك لما يحب ويرضى، فإنه كريمٌ يحب الكرامة لعباده المضطرين إليه، المحترقين على بابه لطلب مرضاته، قال تعالى:

?أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ().?() ?

مع المؤلف الكبير: الشيخ البلاغى

كان المرحوم: الشيخ البلاغى رحمة الله عليه () من كبار العلماء فى العراق، ومن الذين قاموا بجهاد أنفسهم فى سبيل الله عزوجل، وقد ألّف كتباً مهمة فى شؤون العقيدة وأصول الدين، وقدّم خدمات جليلة للإسلام والمسلمين، وعانى من أجل ذلك الكثير الكثير.

فلقد كان أثناء إقامته فى مدينة سامراء، التى كان يواصل درسه فيها، يحاول تعلّم لغة التوراة العبرية ليكشف تحريف اليهود لها، فكان يدفع نصف راتبه الشهرى وكان بمجموعه راتباً ضئيلاً لايكاد يكفى لمأكله وملبسه إلى يهودى كان يسكن هناك لكى يتعلم منه اللغة العبرية، حتى استطاع بعد ذلك أن يستخرج التوراة حسب طبعتها العبرية ويطابقها مع التوراة العربية، فاكتشف كثيراً من التحريف.

يقول المرحوم السيد حسن القزويني رحمة الله عليه: ذهبت إلى منزل الشيخ البلاغي رحمة الله عليه في النجف الأشرف، فوجدته جالساً في حجرته منشغلاً بالكتابة، وكان ذلك في أشد أيام الصيف حرارة، وكانت حجرته حارة جداً بحيث لا يطاق الجلوس فيها، ثم إني التفت إليه وإذا بمنديل له وعليه بقع من الدم؟! وبعد الاستفسار عن ذلك عرفت أن الشيخ البلاغي رحمة الله عليه يعاني من التهاب شديد في صدره، وإنه جاءته نوبة من السعال نفث الدم من صدره، لكن الشيخ رغم هذا المرض ومعاناته الكبيرة وآلامه الشديدة كان يواصل تحقيقاته وتأليفاته القيمة.

وذكر أيضاً: إن الشيخ البلاغي رحمة الله عليه كان يعيش حالة من الفقر وضيق العيش، ومع هذا لم تثنه كل هذه المشاكل عن إنجاز كتبه القيمة. وذكر أنه لما توّفي الشيخ البلاغي رحمة الله عليه وانتشر خبر وفاته قامت الكنائس في بغداد وأوروبا بقرع نواقيسها فرحاً بموته؛ لأن ذلك اليوم كان يُعدّ عندهم يوم ارتياحهم من شخص استطاع في أثناء حياته أن يكشف التزوير والتدليس الذي ادخلوه على تعاليم الدين المسيحي، وأن يرد وبموضوعية علمية كبيرة على كتبهم المضللة المزورة التي ينسبونها إلى الدين المسيحي واليهودي.

ولم يكن الشيخ رحمة الله عليه وباقي العلماء من الشخصيات الكبيرة التي سجلها التاريخ يستطيعون من إنجازات هذه المشاريع لولا أن بذلوا أغلى ما عندهم، ولولا ـ أن طلقوا الدنيا وما فيها من نعيم زائل لا يدوم، ولولا أن جاهدوا أنفسهم وخالفوا هواها ومشتهياتها، وذلك من أجل مهمة هداية الناس وإرشادهم إلى طريق الحق رضاً لله عزوجل.

ومن الواضح: أن هذه الأمور إنما تتحقق لكل من ارتضاه الله عزوجل، ولا ـ يرتضي الله إلا من أوقف نفسه للدين، وهداية الناس أجمعين، وفي هذا جاء عن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله?: إن الناس في الدنيا ضيف وما في أيديهم عارية، وإن الضيف راحل وإن العارية مردودة، ألا وإن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر، والآخرة وعد صادق يحكم فيه ملك عادل قاهر، فرحم الله من نظر لنفسه ومهّد لرمسه وحبله على عاتقه ملقى، قبل أن ينفذ أجله، وينقطع أمله، ولا ينفع الندم().?

من أسباب قوة غاندي

ثم إن مخالفة النفس وهواها توجب قوة الإنسان، مهما كان اتجاهه ومعتقداته. لقد بنى غاندي() حياته حسب ما قيل عنه على نمط خاص، فلم يكن يأكل اللحم إطلاقاً، بل كان يكتفي دائماً بالفاكهة بل ببعض أنواعها فقط، ولا يرغب في تناول الأغذية الحلوة والمالحة، وكان يعتقد أن هذه الأكلات هي حاجات نفسية يلزم الابتعاد عنها؛ فهو كان يرى أن الأكل ضرورة لحياة الجسم لا لإشباع رغبة في الأكل.

وفي الحقيقة أن هذه الفكرة، وهذا النحو من العمل الصعب لايحصل لأحد إلا إذا جاهد نفسه، وتأمل بدقة، وتفكر بعمق، وكان هذا من أسباب قوة غاندي حيث كان يخالف هوى نفسه.

الإنسان والمعرفة

قال عز من قائل?: وَالأَرْضَ مَدَدْناها وَأَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ? وَجَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ ?وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَما نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ().?

وقال تبارك وتعالى?: إِنَّا كُلَّ شَيءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ ? وَما أَمْرُنا إِلاَّ واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ().?

لم تقم السماوات سُدى وعبثاً، ولا على إفراط وتفريط، كما لم يتحقق أيّ فعل من أفعال الله دون قانون إلهي دقيق حكيم.

والإنسان لا يستطيع أن يصل إلى هدفه وإلى حل مشكلاته دون تحرك عملي منتظم، وجهود منتظمة مبذولة في ذلك الطريق.

وأهم ما يجب على الإنسان السعي من أجل تحققه والتعمق فيه للتغلب على هوى نفسه: هو معرفة الله عزوجل، حيث إنه إذا لم يتعمق

الإنسان فی معرفة الله فلا یمکنه أن یزداد خوفاً منه ولایمکنه التغلب علی نفسه، وعندئذ لا یکون بمقدوره إنجاز (أفضل الأعمال) کما ورد ذلک فی الروایات.

قال رسول الله صلی الله علیه و اله ?: من عرف نفسه فقد عرف ربه، ثم علیک من العلم بما لا یصح العمل إلا به وهو الإخلاص().?

ومن طرق معرفة الله: التأمل فی مخلوقاته حیث تتجلی عظمته سبحانه حتی فی أصغر وأدق شیء منها، فمثلاً:

إن فی ذرة الیورانیوم الواحدة هناک جزیئة یدور حولها (۸۶ قمراً) وبسرعة (۳ ملایین) دورة فی الثانیة، علی ما نقل عن علماء الذرة فی ذلک. ألیس هذا الأمر عجیباً بل أعجب من العجیب؟!

لذا فإن المعرفة بالله عزوجل تقربنا من الله سبحانه وتعالی خالق الکون، ومدبر الأمور کلها. فالتأمل فی مخلوقات الله هی إحدی طرق العمل لتحصیل القدرة علی إنجاز أفضل الأعمال ومخالفة الهوی. وعلیه: فلابد أن نعمل لنشر هذه الثقافة فی الأوساط وبین الناس جمیعاً: معرفة الله عزوجل، ویتبعها معرفة دینه ومعرفة رسله ومعرفة أوصیائهم علیهم السلام.

الفکر والتفکر

قال أمیر المؤمنین علیه السلام ?: لا عبادة کالتفکر فی صنعة الله عزوجل().?

وقال علیه السلام?: لا علم کالتفکر().?

وقال علیه السلام لابنه الإمام الحسن المجتبی علیه السلام?: أی بنی، إنی وإن لم أکن عمرت عُمَرَ من کان قبلی فقد نظرت فی أعمالهم، وفکرت فی أخبارهم، وسرت فی آثارهم، حتی عُدْتُ کأحدهم، بل کأنی بما انتهی إلیّ من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلی آخرهم، فعرفت صفو ذلک من کدره، ونفعه من ضرره، فاستخلصت لک من کل أمر نخیله، وتوخیت لک جمیله، وصرفت عنک مجهوله()....?

هذا وقد ثبت لدی العلماء، المسلمین وغیر المسلمین، أن للفکر دوراً کبیراً فی بناء شخصیة الإنسان، وتهذیبها بالمواعظ، وإلزامها بالفضائل، فإن التفکر الصحیح یؤدی إلی جهاد النفس ومخالفة الهوی وهو من أسرار تکون شخصیة العظماء فی التاریخ.

فمن الشخصیات القویة التی بناها الفکر والتفکیر فی تاریخ الإسلام هی شخصیة أبی ذر (رضوان الله علیه)، وقد قال عنه الإمام الصادق علیه السلام?: کان أکثر عبادة أبی ذر رحمة الله علیه خصلتین: التفکر والاعتبار().?

ومن هنا نری شدة التزام أبی ذر رحمة الله علیه بقیمه ومبادئه ومخالفته لهوی نفسه، حتی أنه لم یخضع للسلاطین وردّ منحهم فعاش وحیداً غریباً، ومات وحیداً غریباً، ولکنه فاز برضا الله عزوجل.

من عجائب صنع الله

قال تبارک وتعالی?: لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِیم().?

یقول المختصون: إن فی الأُذن أعصاباً بعدد کل الحروف المنطوقة، وإن الإنسان إنما یدرک الکلمة بواسطة تلک الأعصاب، وإذا حدث أن اختل واحد من تلک الأعصاب فإن الإنسان لا یسمع ذلک الحرف، کما ذکروا أیضاً أن هناک (۲۴) ملیون لون فی الطبیعة وقد عرضوا (۳۰۰) ألف لون من هذه الألوان فی معرض أقاموه فی إحدی الدول الغربیة.

وقالوا أیضاً: إن فی العین أعصاباً هی بعدد الألوان فی المحیط الخارجی، وأن کل عصب من تلک الأعصاب یختص بلون معین، ولو حدث أن عصباً من تلک الأعصاب أصابه خلل فإن العین لاتری ذلک اللون الذی هو من اختصاص ذلک العصب، وهذا جزء من عظمة الله عزوجل فی مخلوقاته، وفی القرآن الحکیم?: رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً ().?

فعلی الإنسان أن یضع شهواته ومیوله النفسیة جانباً، ویعمل بکل جُهد وجد لنیل الکمال الإنسانی، وبلوغ السعادة الأبدیة، حتی یعمر

بذلك دنياه وآخرته.

العقل والتعقل

نعم، على الإنسان أن يرقى بروحه، ويعرج بعقله، ويجعل شهواته وميوله النفسية تحت قدميه، وهذا أمر صعب جداً، ولا يتم إلا بالتعقل والتفكر فى كل صغيرة وكبيرة، لأن النجاة من تعلقات هذه الدنيا الدنيئة لا يتم إلا به.

فعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال?: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إن الله تعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون فى سابق علمه، الذى لم يطلع عليه نبى مرسل ولا ملك مقرب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والزهد رأسه، والحياء عينه، والحكمة لسانه، والرأفة همه، والرحمة قلبه، ثم حشّاه وقوّاه بعشر أشياء: باليقين والإيمان والصدق والسكينة والإخلاص والرفق والعطية والقنوع والتسليم والشكر، ثم قال عزوجل: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: تكلم، فقال: الحمد لله الذى ليس له ضد ولا ند، ولا شبيه ولا كفو، ولا عديل ولا مثل، الذى كل شىء لعظمته خاضع ذليل، فقال الرب تبارك وتعالى: وعزتى وجلالى ما خلقت خلقاً أحسن منك، ولا أطوع لى منك، ولا أرفع منك، ولا أشرف منك، ولا أعز منك، بك أوحّد، وبك أُعبدُ، وبك أُدعى، وبك أُرتجى، وبك أُبتغى، وبك أُخاف، وبك أُحذر، وبك الثواب، وبك العقاب، فخر العقل عند ذلك ساجداً فكان فى سجوده ألف عام، فقال الرب تبارك وتعالى: ارفع رأسك، وسَل تُعط، واشفع تشفَّع، فرفع العقل رأسه فقال: إلهى أسألك أن تشفعنى فيمن خلقتنى فيه، فقال الله جل جلاله لملائكته: أُشهدكم أنى قد شفّعته فيمن خلقته فيه().?

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال?: إذا رأيتم الرجل كثير الصلاة كثير الصيام فلا تباهوا به حتى تنظروا كيف عقله().?

وجاء فى قوله تعالى?: لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِين() ?يعنى من كان عاقلًا ().

ومن وصايا لقمان عليه السلام لابنه، أنه قال?: تواضع للحق تكن أعقل الناس، وإن الكيّس لدى الحق يسير. يا بنى، إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها الإيمان، وشراعها التوكل، وقيّمها العقل، ودليلها العلم، وسكانها الصبر().?

ولقد أحسن من قال:

إذا لم يكن للمرء عقل يزينه

ولم يك ذا رأى سديد ولا أدب

فما هو إلا ذو قوائم أربع

وإن كان ذا مال كثير وذا حسب()

?اللهم إنا نعوذ بك من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدى الله فهو المهتدى، ومن يظلل فلن تجد له ولياً مرشدا().?

من هدى القرآن الحكيم

الطريق إلى معرفة الله

قال تعالى?: سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِى الآفاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ().?

وقال عزوجل?: وَفِى الأَرْضِ آياتٌ لِلْمُوقِنِينَ ?وَفِى أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ ().?

وقال سبحانه?: وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها ?فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها ?قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها ?وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها ().?

الإخلاص لله تعالى

قال عزوجل?: وَاذْكُرْ فِى الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا ().?

وقال تعالى?: قالَ فَبِعِزَّتِكَ لأغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ?إلاّ عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ().?

وقال سبحانه?: قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ().?

وقال جلا وعلا?: بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ().?

هكذا عباد الله

قال تعالى?: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ().?

وقال تبارك وتعالى ?: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ? الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ ?أُولئِكَ

هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ().?

وقال سبحانه?: وَعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً ().?

وقال عزوجل?: وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ().?

العدل والاعتدال

قال عزوجل?: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ().?

وقال تعالى?: فَلِذلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كِتابٍ وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ().?

وقال سبحانه?: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لله شُهَداءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ ().?

الذكرى تفيد المتعقلين

قال تعالى?: إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ ().?

وقال سبحانه ?: أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبابِ ().?

وقال عزوجل?: إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لأُولِي الأَلْبابِ ().?

من هدى السنة المطهرة

النفس من طرق معرفة الله

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من عرف نفسه فقد عرف ربه().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: نال الفوز الأكبر من ظفر بمعرفة النفس().?

ودخل على رسول الله صلى الله عليه و اله رجل اسمه مجاشع فقال: يا رسول الله، كيف الطريق إلى معرفة الحق؟

فقال صلى الله عليه و اله?: معرفة النفس.?

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى موافقة الحق؟

قال?: مخالفة النفس.?

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى رضاء الحق؟

قال صلى الله عليه و اله?: سخط النفس.?

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى وصل الحق؟

فقال صلى الله عليه و اله?: هجرة النفس.?

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى طاعة الحق؟

قال?: عصيان النفس.?

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى ذكر الحق؟

قال صلى الله عليه و اله?: نسيان النفس.?

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى قرب الحق؟

قال صلى الله عليه و اله?: التباعد من النفس.?

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى أنس الحق؟

قال صلى الله عليه و اله?: الوحشة من النفس.?

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى ذلك؟

قال صلى الله عليه و اله?: الاستعانة بالحق على النفس().?

الإخلاص لله سبحانه

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: قال الله عزّ وجل: لا أطلع على قلب عبد فأعلم منه حب الإخلاص لطاعتى لوجهى، وابتغاء مرضاتى، إلا توليت تقويمه وسياسته، ومن اشتغل فى صلاته بغيرى فهو من المستهزئين بنفسه، ومكتوب اسمه فى ديوان الخاسرين().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: وأخلص لله عملك وعلمك وحبك وبغضك وأخذك وتركك وكلامك وصمتك().?

وقال عليه السلام?: صفتان لا يقبل الله سبحانه الأعمال إلا بهما: التقى والإخلاص().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: إن لله عباداً عاملوه بخالص من سرّه، فعاملهم بخالص من بره، فهم الذين تمر صحفهم يوم القيامة فرغاً،وإذا وقفوا بين يديه تعالى ملأها من سر ما أسروا إليه().? ...

التواضع يسّبب الرفعة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من تواضع لله رفعه الله().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: إنك إن تواضعت رفعك الله().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: إن فى السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبر وضعاه().?

وقال عليه السلام ?: التواضع أصل كل خير نفيس ومرتبة رفيعة، ولو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقائق ما فى مخفيات العواقب، والتواضع ما يكون فى الله ولله، وما سواه مكر، ومن تواضع لله شرفه الله على كثير من عباده، ولأهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماء من الملائكة وأهل الأرض من العارفين، قال الله عزوجل?: وَعَلَى الأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلا بِسِيماهُمْ() ?وأصل التواضع من جلال الله وهيبته وعظمته، وليس لله عز وجل عبادة يقبلها ويرضاها إلا وبابها التواضع، ولا يعرف ما فى معنى حقيقة التواضع إلا المقربون المستقلين بوحدانيته، قال الله عز وجل?: وعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً?() وقد أمر الله عز وجل أعز خلقه وسيد بريته محمداً صلى الله عليه و اله بالتواضع؛ فقال عز وجل?: واخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ() ?والتواضع مزرعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء، وإنهن لا يأتين إلا منها وفيها، ولا يسلم الشرف التام الحقيقى إلا للمتواضع فى ذات الله تعالى().?

العدل: ميزان الله

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: أحب الناس يوم القيامة وأقربهم إلى الله مجلساً إمام عادل، إن أبغض الناس إلى الله وأشدهم عذاباً إمام جائر().?

وقال أمير المؤمنين صلى الله عليه و اله?: إن العدل ميزان الله سبحانه الذى وضعه فى الخلق ونصبه لإقامة الحق، فلا تخالفه فى ميزانه ولاتعارضه فى سلطانه().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عزوجل يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرة فى حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة، ورجل قال بالحق فيما له وعليه().?

التعقّل والتواصى به

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: يا أيها الناس اعقلوا عن ربكم وتواصوا بالعقل، تعرفوا به ما أُمرتم به ونهيتم عنه، وأعلموا أنه مجدكم عند ربكم، وأعلموا أن العاقل من أطاع الله().? ...

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله فى جواب شمعون بن لاوى بن يهودا من حوارى عيسى عليه السلام حيث قال: أخبرنى عن العقل ما هو، وكيف هو، ما يتشعب منه وما لا يتشعب، وصف لى طوائفه كلها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: إن العقل عقال من الجهل، والنفس مثل أخبث الدواب، فإن لم تعقل جارت فالعقل عقال من الجهل، وإن الله خلق العقل فقال له: أقبل فأقبل، وقال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارك وتعالى: وعزتى وجلالى، ما خلقت خلقاً أعظم منك، ولا أطوع منك، بك أبدأ وبك أعيد، لك الثواب وعليك العقاب().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: العقل يهدى وينجى والجهل يغوى ويردى().?

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمدلله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

رجوع إلى القائمة

پى نوشتها

() سورة الشمس: ۷-۱۰.

() الكافى: ج۲ ص۲۶۶ ح۱.

() انظر سورة يوسف: ۵۳. قال تعالى?: إن النفس لأمارة بالسوء.?

() سورة القيامة: ۲.

() سورة الفجر: ۲۷.

() الكافى: ج۲ ص۴۵۳ باب محاسبة العمل ح۲.

() سورة آل عمران: ۱۴.

() وهذا لا ينافى قول النحويين بأن المجهول هو الذى لا يكون له فاعل؛ لأن مرادهم فى عالم الإثبات أى: عالم الألفاظ ومراد المصنف فى عالم الثبوت أى: عالم الواقع والفاعل الواقعى.

() لأن الدنيا دار امتحان واختبار.

() ذكروا فى الحسن والقبح أن موضوعهما على ثلاثة أقسام:

۱: على نحو العلة التامة أى متى كان هذا الموضوع فالحكم الحسن والقبح موجود، كالظلم فإنه عنوان يحمل (القبيح) عليه، وكالعدل فإنه عنوان يحمل (الحسن) عليه.

۲: على نحو المقتضى، والفارق بين هذا والأول: أن موضوع الأول إن تحقق لا يتخلّف عنه حكمه القبيح فإنه متى وجد الظلم فإنه قبيح، بخلاف القسم الثانى فإنه قد يتخلف عنه الحكم مع كون الموضوع باقياً على حاله، خذ فى ذلك مثال الصدق، فإنه حسن لكن قد تعرضه جهة من الجهات فتجعله قبيحاً مع كونه صدقاً كما إذا كان سبباً للضرر على الغير وهكذا الكذب فإنه قبيح لكن قد يكون حسناً كما إذا كان سبباً للإصلاح مثلاً.

۳: ما لا يقتضى أياً منهما بما هو هو، وإنما هو باعتبار حسن وباعتبار آخر قبيح، وهذه الأمور المذكورة فى المتن من هذا القسم حيث أنها بما هى هى لا قبيحة ولا حسنة. نعم، قد تعرضه جهة القبح فقبيح أم الحسن فحسن.

() سورة الأعراف: ۳۲.

() سورة المائدة: ۴.

() سورة الكهف: ۷.

() التبيان فى تفسير القرآن: ج۲ ص۴۱۱ سورة آل عمران.

() راجع تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: سورة آل عمران

() الكافى: ج۲ ص۱۶۳ باب الاهتمام بأمور المسلمين ح۱.

() كما قال جل وعلا?: لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ?سورة الملك: ۲،وسورة هود: ۷.

() سورة الزمر: ۱۷ ۱۸.

() سورة البقرة: ۱۶۳ ۱۶۴.

() سورة النحل: ۱۲.

() سورة غافر: ۶۷.

() سورة الجاثية: ۵.

() سورة البقرة: ۱۶۴.

() سورة الحديد: ۱۷.

() سورة الرعد: ۴.

() سورة الروم: ۲۴.

() سورة الأنعام: ۱۵۱.

() سورة الروم: ۲۸.

() سورة الأنعام: ۳۲.

() سورة الصافات: ۱۳۶ ۱۳۸.

() سورة العنكبوت: ۳۴۳۵.

() سورة العنكبوت: ۴۳.

() سورة البقرة: ۱۷۰.

() سورة البقرة: ۱۷۱.

() سورة يونس: ۴۲.

() سورة الفرقان: ۴۴.

() سورة الحشر: ۱۴.

() سورة البقرة: ۴۴.

() سورة الأنعام: ۱۱۶.

() سورة لقمان: ۲۵.

() سورة العنكبوت: ۶۳.

() سورة سبأ: ۱۳.

() سورة ص: ۲۴.

() سورة غافر: ۲۸.

() سورة هود: ۴۰.

() سورة الأنعام: ۳۷.

() سورة المائدة: ۱۰۳.

() مستفاد من مضمون آيات عديدة.

() سورة البقرة: ۲۶۹.

() سورة آل عمران: ۷.

() سورة آل عمران: ۱۹۰.

() سورة الرعد: ۱۹.

() سورة الزمر: ۹.

() سورة ص: ۲۹.

() سورة غافر: ۵۳ ۵۴.

() سورة الذاريات: ۵۵.

() سورة ق: ۳۷.

() سورة لقمان: ۱۲.

() سورة آل عمران: ۸.

() سورة الرعد: ۱۹.

() الكافى: ج۱ ص۱۳ ۲۰ كتاب العقل والجهل ح۱۲.

() سورة الأعراف: ۲۰۱.

() تحف العقول: ص۲۸۴ ما روى عن الإمام الباقر عليه السلام فى وصيته لجابر بن يزيد الجعفى.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۰۴ ق۳ ب۳ ف۵ ح۶۹۶۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۰۴ ق۳ ب۳ ف۵ ح۶۹۵۷.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۱۰۳ ب۲۷.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۱۰۳ ب۲۷.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۱۰۴ ب۲۷.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۱۰۴ ب۲۷.

() لأن الله سبحانه وتعالى يحب العبد الزاهد فى الدنيا والذى يخالف هواه.

() الكافى: ج۲ ص۱۶ باب الإخلاص ح۳.

() وهو دعاء عالى المضامين علمه الإمام السجاد عليه السلام لتلميذه أبى حمزة الثمالى الذى يعد من الحواريين، ومعانى هذا الدعاء عالية جداً حيث تكشف لنا بعض الحقائق عن الإنسان وغيره، وهو طويل نسبياً إذ يستغرق وقت قراءته ساعة من الزمان تقريباً. أما أبو حمزة الثمالى فهو: ثابت بن دينار، يكنى دينار: أبا صفية، وكنية ثابت: أبو حمزة الثمالى. روى عن على بن الحسين عليه السلام ومن بعده، واختلف فى بقائه إلى وقت أبى الحسن موسى عليه السلام، وكان ثقة، وكان عربيا أزديا. قال الكشى: وجدت بخط أبى عبد الله محمد بن نعيم الشاذانى، قال: سمعت الفضل بن شاذان قال: سمعت الثقة يقول: سمعت الرضا عليه السلام يقول?: أبو حمزة فى زمانه كلقمان فى زمانه، وذلك انه خدم أربعة منا: على بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وبرهة من عصر موسى بن جعفر،? ويونس بن عبد الرحمان هو سلمان فى زمانه. ?روى عنه العامة، ومات فى سنة خمسين ومائة، وأولاده: نوح ومنصور وحمزة، قتلوا مع زيد بن على بن الحسين. ?انظر خلاصة الأقوال للعلامة الحلى: ص۸۵.

وذكره ابن النديم فى (الفهرست) فقال: وكتاب تفسير أبى حمزة الثمالى، واسمه ثابت بن دينار وكنية دينار أبو صفية، وكان أبو حمزة من أصحاب على بن الحسين عليه السلام من النجباء الثقات، وصحب أبا جعفر عليه السلام. الفهرست: ص۳۶ تسمية الكتب المصنفة فى تفسير القرآن.

() كتاب (مفتاح الكرامة فى شرح قواعد العلامة) للسيد محمد الجواد بن محمد الحسينى العاملى، ولد عام (۱۱۶۴ه) فى قرية شقراء من قرى جبل عامل فى لبنان، وتوفى بالنجف، أواخر سنة (۱۲۲۶ه)، تلميذ الشيخ جعفر والمعاصر والراوى عن الوحيد البهبهانى وبحر العلوم والميرزا القمى وصاحب (الرياض). وهو كتاب جليل، وقيل فيه: لله آية معجز ظهرت له فغدت لكل كرامة مفتاحا

فالجواهر بمفتاح كرامته استخرجت، والهداية بمصباح رعايته استضاءت، بل سائر الكتب المبسوطة فى الأحكام التقطت من أرقام صحائفه الكرام. قال مؤلفه فى سبب تأليفه مفتاح الكرامة:

قد امتثلت به أمر سيدى وأستاذى ومن عليه بعد الله سبحانه وأوليائه اعتمادى الإمام العلامة المعتبر المقدس الحبر الأعظم الشيخ جعفر جعلنى الله فداه وأطال بقاه، قال أدام الله حراسته أحببت أن تعمد إلى قواعد الإمام الأعظم العلامة (أعلى الله مقامه)، فتنظر إلى كل مسألة اختلف فيها كلمة الأصحاب، وتنقل أقوالهم وتضيف إلى ذلك نقل شهرتهم وإجماعاتهم، وتذكر أسماء الكتب التى ذكر فيها ذلك، وإذا عثرت على دليل فى المسألة لم يذكروه فاذكر سنده ومتنه، واذكر عند اختلاف الأخبار مذاهب العامة على وجه الاختصار؛ ليكمل نفعه ويعظم وقعه.

ثم إن مؤلف (مفتاح الكرامة) هاجر إلى العراق لتحصيل العلم، ونزل كربلاء المقدسة، ولازم درس السيد صاحب (الرياض) وهو الذى رباه ونماه وقربه وأدناه، كما صرح فى اجازة لبعض تلامذته، ثم صار يحضر درس الوحيد البهبهانى. وبعده هاجر إلى النجف الأشرف ولازم درس السيد بحر العلوم، وأجازه السيد فى الرواية. وحضر على شيخ الطائفة صاحب كشف الغطاء بعد وفاة السيد بحر العلوم وصنف (مفتاح الكرامة) بالتماسه كما سبق وله رسائل شتى فى مسائل متفرقة، مثل رسالته فى مسألة المقيم إذا خرج عن محل الترخص بقصد العود، ورسالة فى (القراءة)، و(حاشية على طهارة المدارك).

وكان الشيخ صاحب الجواهر أولا من تلامذته المتخرجين عليه، ثم صار إلى درس الشيخ صاحب كشف الغطاء بعد رجوع الشيخ من سفر ايران. ويروى السيد جواد عن أستاذه المير سيد على والشيخ صاحب كشف الغطاء والميرزا المحقق القمى صاحب القوانين والوحيد البهبهانى والسيد بحر العلوم المهدى وغيرهم مما ذكرهم فى اجازته الكبيرة. ويروى عنه جماعات من الفحول كالشيخ

صاحب الجواهر والسيد صدر الدين وأمثالهما من الأعلام.

انظر الذريعة: ج۱۲ ص۳۴۱ تحت رقم ۵۳۸۱. وكشف الحجب والأستار: ص۵۴۱ تحت الرقم۳۰۳۷.

() كتاب (جواهر الكلام فى شرح شرايع الإسلام)، للشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر بن الشيخ عبد الرحيم بن محمد الصغير بن عبد الرحيم، المشهور بصاحب الجواهر، ولد عام (۱۲۰۲ه)، كتب تمام نسبه كذلك بخطه فى آخر كتاب القضاء. وكتاب الجواهر لا يوجد فى خزائن الملوك بعض جواهره، ولم يعهد فى ذخائر العلماء شىء من ثماره وزواهره، لم يكتب مثله جامع فى استنباط الحلال والحرام، فهو كتاب محيط بأول الفقه وآخره، محتو على وجوه الاستدلال مع دقة النظر ونقل الأقوال، قد صرف المؤلف فيه عمره الشريف، وبذل وسعه فى تأليفه ما يزيد على ثلاثين سنة؛ لان آخر ما خرج من قلمه الشريف من مجلدات الجواهر هو كتاب الجهاد إلى آخر النهى عن المنكر، وقد فرغ منه فى (۱۲۵۷ه)، طبع مكررا فى إيران، ونسخة الأصل التى كتبت على نسخة خط المؤلف ونظر فيها المؤلف وصححها وكتب عليها التصحيحات بخطه، خرجت فى أربعة وأربعين مجلدا صغيرا، وقد وقف جميعها السيد أسد الله بن السيد حجة الإسلام الرشتى الاصفهانى فى (۱۲۷۱ه)، وجعل التولية لولد المؤلف الشيخ عبد الحسين، وذكر فى بعض تلك المجلدات تواريخ الفراغ منها ليمتاز ما هو المتقدم فى التأليف عن المتأخر.

توفى (رحمه الله) فى غرة شعبان سنة (۱۲۶۶ه) فى النجف الأشرف، له كتب أخرى، منها: نجاة العباد، هداية السالكين فى مناسك الحج، رسالة فى المواريث، للتفصيل انظر (الذريعة فى تصانيف الشيعة): ج۵ ص۲۷۵ تحت الرقم (۱۲۹۶).

() سورة الحديد: ۲۰.

() سورة النمل: ۶۲.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۴۳۷ ب۵۴ ح۳۹۴۶.

() هو الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن طالب البلاغى النجفى الربعى (نسبة إلى ربيعة القبيلة المشهورة) (۱۲۸۲ ۱۳۵۲ه).

من مشاهير علماء الشيعة فى عصره، علامة جليل ومجاهد كبير ومؤلف مكثر. كان من بيت علم وفضل وأدب (آل البلاغى)، معروف بالصلاح والتقوى، ولد فى مدينة النجف الأشرف ونشأ بها، فأخذ المقدمات عن الأعلام الأفاضل فيها، وحضر دروس الخارج على الشيخ طه نجف والخراسانى والشيخ آقا رضا الهمدانى وحضر على الميرزا محمد تقى الشيرازى عشر سنين، له ? مؤلفات رائعة ونادرة وقف بها قبال النصارى وأمام تيار الغرب الجارف حينذاك، فمثل لهم سمو الإسلام على جميع الملل والأديان. كان معروفاً بخلوص النية وإخلاص العمل إلى الله حتى أنه كان لايرضى أن يوضع اسمه على مؤلفاته عند طبعها.

من أشهر آثاره المطبوعة: (الهدى إلى دين المصطفى صلى الله عليه و اله) فى الرد على عبدة الثالوث، و(أنوار الهدى) فى إبطال بعض الشبه الالحادية، و(الرحلة المدرسية) فى الرد على الملل الخاطئة وقد ترجم إلى الفارسية، و(نصائح الهدى) فى الرد على البابية، و(أعاجيب الأكاذيب) فى بيان مفتريات النصارى، و(التوحيد والتثليث) فى الرد على النصارى أيضاً، و(إبطال فتوى الوهابيين) فى هدم قبور البقيع، وغيرها من الآثار الجليلة تناهز (۴۲) مصنفاً، وقد ترجمت بعض مؤلفاته إلى الإنجليزية للاستفادة من مضامينها الراقية. عرف عنه ? أنه كان يجيد اللغة العبرانية والفارسية والإنجليزية. توفى ليلة الاثنين فى (۲۲ شعبان سنة ۱۳۵۲ ه) فى النجف الأشرف فشيع تشييعاً يليق بمقامه الرفيع، ودفن فى الحجرة الثالثة الجنوبية من الطرف الصحن الشريف. انظر نقباء البشر فى القرن الرابع عشر: القسم الأول من ج۱ ص۳۲۳ بالرقم ۶۶۳.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۲۳ ب۴.

() غاندى: وهو موهانداس كرامشاند، زعيم وفيلسوف هندى قاوم الاستعمار الإنجليزى لبلاده، مواليد الهند عام (۱۸۶۹م) اشتهر بلقب (المهاتما) أى: النفس الزكية، دعا إلى تحرير الهند من سيطرة الإنجليز بالطرق السلمية واللاعنف، درس القانون بجامعة لندن وعاد إلى الهند ثم انتقل إلى جنوب إفريقيا سنة (۱۸۹۳م) حيث اشتغل بالمحاماة، ولم يلبث أن انصرف إلى قضية مواطنيه ضد قوانين التفرقة

العنصرية، بدأ نشاطه السياسى عام (۱۹۱۱م) بالمظاهرات التى نظمها ضد القوانين التعسفية التى شُرعت ضد الآسيويين، ونجح فى إلغائها، وفى عام (۱۹۱۴م) سافر إلى لندن لتنظيم وحدة إسعاف هندية تشارك فى الحرب العالمية الأولى. تضمنت معالم سيرة غاندى منذ عودته إلى الهند عام (۱۹۱۵م) تزعمه الحركة الاستقلالية بتنظيم حركة عدم التعاون (۱۹۱۹م) ثم حركة الإضرابات التى شملت الهند، وتلا ذلك تنظيم العصيان المدنى ومقاطعة البضائع الأجنبية، قبض عليه مرات عدة وألقى فى السجن، وفى عام (۱۹۳۰م) نظم المسيرة الكبرى وعارض قانون احتكار الملح سجن على أثرها، وفى عام (۱۹۴۲م) قاد حملة العصيان المدنى الثانية التى أدت به إلى السجن أيضاً. استحدث غاندى فى نضاله ضد الاستعمار عدة أساليب أبرزها المقاومة السلبية بدون عنف، ثم سياسة عدم التعاون بالامتناع عن العمل، ثم (العصيان المدنى) التى شملت الامتناع عن دفع الضرائب، ثم مقاطعة البضائع الأجنبية بإحراقها علناً، ركز فى تلبية الحاجات المعيشية الاكتفاء الذاتى والعودة إلى الإنتاج الوطنى، كما تضمن برنامجه سياسة (التسامح الطائفى) حيث نجح فى ضم ملايين المسلمين إلى حزب المؤتمر الهندى، ولكن هذه السياسة أثارت بعض غلاة الهندوك ودفعت أحد هؤلاء لاغتياله فى عام (۱۹۴۸م)، ويعتبر غاندى من أبرز دعاة السلام فى القرن العشرين.

انظر القاموس السياسى، لأحمد عطية: ص۸۳۴ حرف الغين، وانظر المنجد فى الأعلام: ص۳۸۷ حرف الغين، وانظر كتاب (تجاربى مع الحقيقة).

() سورة الحجر: ۱۹ ۲۱.

() سورة القمر: ۴۹ ۵۰.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۳۲ ب۹ ح۲۲.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص۳۲۴ ب۸۰ ح۱۱.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۱۱۳.

() نهج البلاغة، الكتب: ۳۱ من وصية له عليه السلام لحسن بن على ?كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.

() الخصال: ج۱ ص۴۲ باب الاثنين ح۳۳.

() سورة التين: ۴.

() سورة آل عمران: ۱۹۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۲۰۴ ب۸ ح۱۲۷۴۵.

() الكافى: ج۱ ص۲۶ كتاب العقل والجهل ح۲۸.

() سورة يس: ۷۰.

() انظر مجمع البيان: ج۸ ص۲۸۸ سورة يس، والتبيان فى تفسير القرآن: ج۸ ص۴۷۴ سورة يس.

() الكافى: ج۱ ص۱۶ كتاب العقل والجهل ضمن ح۱۲.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۱۹۸ ب۵۳.

() مصباح المتهجد: ص۶۶۲ من أدعية شهر شوال، من خطبة يوم الفطر.

() سورة فصلت: ۵۳.

() سورة الذاريات: ۲۰ ۲۱.

() سورة الشمس: ۷ ۱۰.

() سورة مريم: ۵۱.

() سورة ص: ۸۲ ۸۳.

() سورة الزمر: ۱۱.

() سورة البقرة: ۱۱۲.

() سورة المائدة: ۵۴.

() سورة الأنفال: ۲ ۴.

() سورة الفرقان: ۶۳.

() سورة الشعراء: ۲۱۵.

() سورة النحل: ۹۰.

() سورة الشورى: ۱۵.

() سورة المائدة: ۸.

() سورة ق: ۳۷.

() سورة الرعد: ۱۹.

() سورة الزمر: ۲۱.

() غوالی اللآلی: ج۴ ص۱۰۲ ح۱۴۹.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۳۲ ق۳ ب۲ ف۱ ح۴۶۴۱.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۱۳۸ ب۱ ح ۱۲۶۴۳.

() مستدرک الوسائل: ج۴ ص۴۸۳ ب۲۳ ضمن ح۵۲۲۵.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۹۷ ق۲ ب۲ ف۷ ح۳۹۰۰.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۵ ق۱ ب۶ ف۴ ح۲۹۱۴.

() عدة الداعی: ص۲۰۷ ب۴ ق۳ معاودة الدعاء وملازمته مع الإجابة وعدمها...

() أمالی الطوسی: ص۱۸۲ المجلس۷ ضمن ح۳۰۶.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۴۹ ق۳ ب۲ ف۲ ح۵۱۶۲.

() الکافی: ج۲ ص۱۲۲ باب التواضع ح۲.

() سورة الأعراف: ۴۶.

() سورة الفرقان: ۶۳.

() سورة الشعراء: ۲۱۵.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۱۲۱ ب۵۱ ح۱۲.

() روضة الواعظین: ج۲ ص۴۶۶ مجلس فی ذکر وبال الظلم.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۹۹ ق۱ ب۳ ح۱۶۹۶.

() الکافی: ج۲ ص۱۴۵ باب الإنصاف والعدل ح۵.

() المحجة البیضاء: ج۱ ب۷ ص۱۷۰.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۲۰۹ ب۸ ح۱۲۷۶۲.

()غرر الحکم ودرر الکلم: ص۵۱ ق۱ ب۱ ف۴ ح۳۶۲.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹